

١٤٥

كوني شفيعي

[الطويل]

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ
إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا^(١)
أَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبَتَّغِي
بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا^(٢)

١٤٦

ظبية كليلى

[الوافر]

أَلَا يَا شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي
وَلَا تَنْسَلْ عَنْ وَرْدِ التَّلَاعِ^(٣)

(١) ورد البيت في: خزانة الأدب، للبغدادى ١/٤٦٣: ٣/٥٩٧: ٤/٤٩٨، ٥٢٤، المغني اللبيب وشرح شواهد، للسيوطي ٧٤، ٢٦٩، ٣٠٧، ٥٨٣ (٧٩)، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣/٤١٦: ٤/٤٥٧، ٤٧٨، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/٤١، ٢٦٣، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/٦٧، الدرر اللوامع ٢/٨٣، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/٢٥٩: ٤/٥٢، شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي: ١١٢٠، وينسب البيت أيضاً للصمّة القشيري، ولابن الدمينّة ولإبراهيم الصولي. تنامي إلى مسمع الشاعر أن ليلى أرسلت إليه من يشفع لها عنده، فهو يتمنى لو كانت هي نفسها شفيعاً بدل المراسيل.

(٢) ورد البيت في: مغني اللبيب وشرح شواهد، للسيوطي: ٥٨٧، (٣٠٩)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٢٠، ويُعزى البيت أيضاً إلى ابن الدمينّة. ليس ثمة من هو أكرم عندي من ليلى، وهل هي تودّ الجاه بانتسابها إليّ؟ وتُشهر بأشعاري فيها وتشبّهي بها؟ وهل تعتقد أنني لا أأتمر بأوامرها؟

(٣) التلاع، واحدها تلعة: المرتفع من الأرض. يخاطب الشاعر غزاً لا يُشبه ليلى بجمالها وأناقته ورقتها ألا يلتفت تلفت الخوف والحذر، ولا تفرّ بهدوء ولا ترد المرتفعات لئلا يُصيبك مكروه فأنالِم لما يُصيبك.